

التحول الرقمي وأثره على أداء الأساتذة الجامعيين- دراسة ميدانية على أساتذة قسم علم الاجتماع بجامعة الجلفة

Digital Transformation and Its Impact on the Performance of University Professors: A Field Study on the Sociology Department Professors at the University of Djelfa

* فطيمية حدادو

أستاذ محاضر(ب)، جامعة زيان عاشور الجلفة

Fatima Hadadou

Lecturer B, Ziane Achour University of Djelfa

hadadoufati@gmail.com

تاریخ الاستلام: 2025/01/17 | تاریخ القبول: 2025/04/09 | تاريخ النشر: 2025/04/25

الملخص: يشهد العالم المعاصر نقلة نوعية في مسار التحول الرقمي الذي أضحت محوراً جوهرياً يؤثر على مختلف ميادين الحياة. ومن بينها التعليم العالي. تهدف هذه الدراسة الميدانية إلى استقصاء تأثير التحول الرقمي على أداء الأساتذة الجامعيين بقسم علم الاجتماع في جامعة الجلفة. يتجسد هذا التحول في تبني تقنيات متقدمة تشمل التعليم الإلكتروني، والمنصات الرقمية لإدارة العملية التعليمية، وأدوات البحث الحديثة، ما يخلق بيئة تجمع بين الفرض الواعدة والتحديات المعقّدة.

كشفت نتائج الدراسة أن التحول الرقمي يسهم بشكل ملحوظ في تعزيز الكفاءة الأكademية، إذ يُسهل إدارة الوقت، ويوفر وصولاً أسرع وأشمل إلى المصادر العلمية، ويعزز التفاعل بين الأستاذ والطالب. ومع ذلك، تبرز تحديات تتعلق بضعف التأهيل التقني للأستاذة، وقصور البنية التحتية الرقمية، وغياب الدعم المؤسسي الفعال، مما يستدعي حلوّاً استراتيجية لتحقيق أقصى استفادة من هذا التحول.

إن تعظيم الفائدة من التحول الرقمي يتطلب تبني مقاربة شمولية تربط بين الأبعاد التقنية والبشرية والتنظيمية، مع إيلاء أهمية خاصة لتأهيل الكادر الأكاديمي ودعمه في مواجهة التحديات المرتبطة باستخدام التكنولوجيا. ومن هنا، يتضح الدور الحيوي للمؤسسات الأكademية في بناء ثقافة رقمية مستدامة تسهم في تحقيق التمييز الأكاديمي والارتقاء بمستوى التعليم الجامعي. وكذا تنظيم ورش عمل وبرامج تدريبية متخصصة تهدف إلى تنمية المهارات التقنية للأستاذة، مما يضمن تعزيز قدراتهم على استخدام الأدوات الرقمية بفعالية في العملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية: التحول الرقمي؛ الأداء الوظيفي؛ الأستاذ الجامعي؛ تحسين الأداء الأكاديمي.

Abstract: The contemporary world is witnessing a qualitative shift in the digital transformation process, which has become a central axis influencing various aspects of life, including higher education. This field study aims to investigate the impact of digital transformation on the performance of university professors in the Department of Sociology at the University of Djelfa. This transformation is manifested in the adoption of advanced technologies, including e-learning, digital

* المؤلف المرسل

platforms for managing the educational process, and modern research tools, creating an environment that combines promising opportunities with complex challenges.

The study's findings revealed that digital transformation significantly contributes to enhancing academic efficiency by facilitating time management, providing faster and more comprehensive access to scientific resources, and improving interaction between professors and students. However, challenges arise related to the insufficient technical training of professors, inadequate digital infrastructure, and the lack of effective institutional support, which calls for strategic solutions to maximize the benefits of this transformation.

Maximizing the benefit of digital transformation requires adopting a holistic approach that links the technical, human and organizational dimensions, with particular attention to qualifying and supporting academic staff in facing the challenges associated with the use of technology. Hence, the vital role of academic institutions in building a sustainable digital culture that contributes to achieving academic excellence and upgrading the level of university education is evident. As well as organizing workshops and specialized training programs aimed at developing the technical skills of professors, ensuring that they enhance their abilities to use digital tools effectively in the educational process.

Keywords: digital transformation; job performance; professor; improving academic performance.

- مقدمة:

يشهد العالم في الوقت الراهن تحولاً رقمياً متسارعاً يمس مختلف جوانب الحياة اليومية، حيث أصبحت التكنولوجيا عنصراً محورياً في العملية التعليمية والتربوية. يعكس هذا التحول التفاعل العميق بين الإنسان والتقنيات الحديثة، وله تأثيرات ملموسة على الأنماط التعليمية، خاصة في السياقات الجامعية. إذ يواجه الأساتذة الجامعيون تحديات جديدة فرضتها هذه التحولات الرقمية، تتراوح بين تحسين جودة التعليم وتطوير أدوات وأساليب التدريس، وصولاً إلى معالجة قضايا تكامل التكنولوجيا داخل العملية الأكademية.

رغم الإمكانيات الواعدة التي يقدمها التحول الرقمي لتحسين الأداء الأكاديمي، فإن استخدام هذه التقنيات في السياقات التعليمية الجامعية لا يخلو من التحديات. تختلف استجابة الأساتذة الجامعيين لمتطلبات هذا التحول، ويعتمد ذلك على مستوى إمامتهم بالأدوات الرقمية وقدرتهم على دمجها في محاضراتهم وأبحاثهم. ومن هنا، يسعى هذا البحث إلى استكشاف تأثير التحول الرقمي على أداء أساتذة قسم علم الاجتماع بجامعة الجلفة، بالإضافة إلى تحليل التحديات التي يواجهونها وكيفية تأثير هذه التحولات على جودة التعليم في هذا التخصص.

تعتمد الدراسة على منهجية ميدانية تشمل المقابلات الاستطلاعية والاستبيانات، بهدف تحليل العلاقة بين استخدام التقنيات الرقمية وتحسين الأداء التدريسي. كما ستتناول الدراسة العوامل التي تسهم في تسهيل أو تعقيد هذا التحول الرقمي داخل المؤسسات التعليمية، مع التركيز على تجربة أساتذة قسم علم الاجتماع بجامعة الجلفة.

1. الإشكالية:

يُعد التحول الرقمي في مجال التعليم العالي من القضايا الحيوية التي تكتسب أهمية متزايدة في ظل التطورات التكنولوجية السريعة التي يشهدها العالم اليوم. في هذا السياق، يظهر دور الأساتذة الجامعيين باعتبارهم المحور الأساسي في عملية التعليم والتعلم، حيث تتطلب مهامهم الأكademية تفاعلاً مستمراً مع التقنيات الحديثة في مختلف مجالات العمل الأكاديمي. من هنا تنشأ الإشكالية السosiولوجية المرتبطة بدراسة تأثير التحول الرقمي على أداء الأساتذة الجامعيين، وهو موضوع يستحق البحث المعمق في إطار دراسة ميدانية تشمل أساتذة قسم علم الاجتماع بجامعة الجلفة.

إن التحول الرقمي لا يقتصر على إدخال التقنيات الحديثة في البيئة الأكademية فقط، بل يمتد ليشمل تحولات جذرية في أنماط التفكير والتفاعل بين الأساتذة والطلاب، مما ينعكس على أساليب التدريس، وأساليب تقييم الطلاب، وكذلك على العلاقة بين المعلم والمحظى الأكاديمي. وعلى الرغم من الفوائد المحتملة لهذا التحول، فإنه لا يخلو من التحديات التي قد تواجه الأساتذة الجامعيين، خاصة في المؤسسات التعليمية التي تعاني من نقص في البنية التحتية الرقمية أو التي تفتقر إلى برامج تدريبية مستمرة لتمكين الأساتذة من استخدام هذه التقنيات بفعالية.

ستركز هذه الدراسة على أساتذة قسم علم الاجتماع بجامعة الجلفة كحالة دراسية، مما سيوفر فرصة لتحليل كيفية تأثير التحولات الرقمية على الأداء الأكاديمي للأساتذة وكيفية تكييفهم مع هذه التغيرات. من خلال هذه الإشكالية، يسعى البحث إلى الإجابة عن السؤال الرئيسي: ما هو أثر التحول الرقمي على أداء أساتذة قسم علم الاجتماع بجامعة الجلفة؟ ويندرج تحت هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية؟

1. هل هناك علاقة إيجابية بين استخدام الأدوات الرقمية وتحسين أداء الأساتذة الأكاديمي؟
2. ما هي التحديات التي يواجهها الأساتذة في استخدام التقنيات الرقمية؟

2. الفرضيات:

- هناك علاقة إيجابية بين استخدام الأدوات الرقمية وتحسين أداء الأساتذة الأكاديمي
- يواجه الأساتذة صعوبات تقنية ومادية تعيق استفادتهم الكاملة من التحول الرقمي

3. أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على:

- استكشاف وتحليل العلاقة بين استخدام الأدوات الرقمية وتحسين أداء الأساتذة الأكاديمي.
- تحديد وتحليل الصعوبات التقنية والمادية التي يواجهها الأساتذة والتي تؤثر على استفادتهم من التحول الرقمي في التعليم.

4. أهمية الدراسة:

1.4. الأهمية النظرية:

1.1.4. توسيع نطاق النظريّة التعليمية: تتيح هذه الدراسة استكشاف كيف يمكن للتكنولوجيا أن تعزز أو تعيق الكفاءة التدريسية، إضافة إلى تأثيرها على الأساليب التقليدية للتعليم. كما تسلط الضوء على دور الأدوات الرقمية في تطوير التعليم الجامعي، مثل منصات التعلم عن بُعد، أدوات الاتصال، والموارد الرقمية التي تسهم في تسهيل عملية تدريس المواد الأكademie.

1.2.4. التحول الرقمي في التعليم الجامعي: تطرح الدراسة إطاراً نظرياً يوضح كيف يمكن للتتحول الرقمي في التعليم أن يؤثر على الأداء الأكاديمي للأساتذة. كما تسهم في فهم الأثر الكبير للتقدم التكنولوجي على أنماط التدريس والبحث العلمي في الجامعات.

1.3.4. تفاعل الأساتذة مع التكنولوجيا: تسلط الدراسة الضوء على العوامل التي تؤثر في تبني الأساتذة للتكنولوجيا، مثل الاستعداد النفسي والمعرفي لديهم، وكذلك التحديات التي قد تواجههم في الاستخدام الفعال لهذه الأدوات.

4.2. الأهمية التطبيقية:

1.2.4. تحسين الأداء الأكاديمي للأساتذة: تسهم هذه الدراسة في فهم كيفية تحسين أداء الأساتذة الجامعيين من خلال استغلال الأدوات التكنولوجية، مما يساهم في تحسين أساليب التدريس وزيادة فعالية التفاعل مع الطالب. قد تُسهم نتائج البحث في تقديم توصيات عملية لتحسين الاستخدام الفعال للتكنولوجيا في الفصول الدراسية، وبالتالي تعزيز النتائج الأكاديمية.

2.2.4. تقديم حلول للتحديات العملية: من خلال دراسة ميدانية على أساتذة قسم علم الاجتماع، تهدف الدراسة إلى تقديم حلول عملية للتحديات التي يواجهها الأساتذة في تطبيق التقنيات الحديثة، مثل التدريب المناسب على استخدام الأدوات الرقمية، توفير الدعم الفني، وضمان البنية التحتية المناسبة. كما تسهم الدراسة في تحديد أوجه القصور في التحول الرقمي وسبل تحسينه، مثل تحسين مهارات الأساتذة في استخدام التكنولوجيا وتقليل الحاجز الذي قد تحول دون استخدامها.

3.2.4. توجيه سياسات التحول الرقمي في الجامعات: تساعد نتائج البحث الجامعات والإدارات الأكademية في تطوير سياسات تعليمية وتدريبية فعالة، تعزز من التفاعل مع الأدوات الرقمية وتحسن بيئة العمل الأكademية. كما يمكن أن توفر الدراسة أدلة تدعم الحاجة إلى تخصيص المزيد من الموارد والدعم للجامعات لتسهيل تنفيذ التحول الرقمي في جميع التخصصات.

4.2.4. دور التحول الرقمي في التطوير المهني للأساتذة: تعتبر الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة ملموسة في تعزيز التطوير المهني المستدام لأعضاء هيئة التدريس. فالتكنولوجيا تتيح فرصاً مستمرة لتطوير مهارات الأساتذة في التعامل معها، مما يعزز من استمرارية التحسين المهني ويواكب التغيرات التكنولوجية الحديثة في التعليم.

5. تحديد المفاهيم:

1.5. التحول الرقمي: "يمثل التحول الرقمي إعادة هيكلة شاملة للأنظمة والعمليات والاستراتيجيات من خلال تكامل التكنولوجيا الرقمية، بهدف تعزيز الأداء المؤسسي وزيادة القيمة المقدمة للعملاء والمنظمات على حد سواء". (سامي، 2020، ص. 45).

يعكس التعريف أن التحول الرقمي يتجاوز حدود الجوانب التكنولوجية ليشمل تحولات جوهرية في البنية الاجتماعية للمؤسسات، حيث يترافق مع تغييرات عميقة في كيفية تفاعل الأفراد داخل هذه المؤسسات ومع بعضهم البعض، فضلاً عن تفاعلهم مع التكنولوجيا. يعبر التحول الرقمي عن عملية معقدة من إعادة صياغة الهياكل الاجتماعية، والتي تشمل توزيع السلطة، وتغير العلاقات بين الأفراد داخل المؤسسة، وتفاعلاتهم مع المجتمع الأوسع في سياق الأطر التكنولوجية الحديثة التي تفرزها هذه التحولات.

إن التحول الرقمي لا يقتصر على تطبيق الأدوات التكنولوجية الحديثة فحسب، بل يستدعي أيضاً تغييراً جذرياً في الثقافة المؤسسية لضمان تمكين الأفراد من تبني التقنيات الجديدة والتكيف مع التحديات الرقمية المستمرة" (الشريف، 2021، ص. 78).

يمكن القول بأن التحول الرقمي يمثل نقطة التقاء بين التقدم التكنولوجي والواقع الاجتماعي، حيث لا يقتصر تأثيره على الجوانب التقنية فقط، بل يمتد ليشمل الجوانب الثقافية والاجتماعية التي تؤثر في نجاح هذا التحول داخل المؤسسات.

يعد التحول الرقمي استجابة أساسية للتغيرات السريعة في البيئة التكنولوجية، حيث يسعى إلى تحسين الكفاءة التشغيلية وتوفير قيمة مضافة للعملاء والمجتمعات، مما يساهم في تعزيز القدرة التنافسية للمنظمات (الناصر، 2022، ص. 112).

التحول الرقمي لا يقتصر على مجرد إدخال التكنولوجيا في العمليات اليومية، بل يشمل أيضاً تغييرًا جوهريًا في نماذج الأعمال، وتحسين تجارب العملاء، وتطوير الأنظمة الداخلية للمنظمات لضمان استدامتها ونجاحها في العصر الرقمي (الحسيني، 2023، ص. 134).

بشكل عام، يمكننا فهم التعريفين باعتبارهما مرآة لواقع اجتماعي معقد، حيث أن التحول الرقمي لا يقتصر فقط على إدماج الأدوات التكنولوجية، بل يتجاوز ذلك ليشمل تحولات اجتماعية وثقافية عميقة تتغلغل في حياة الأفراد والهيئات التنظيمية على حد سواء. إذ يصبح التغيير الرقمي أكثر من مجرد تحديث تقني، بل هو عملية إعادة تشكيل للأنماط الاجتماعية والوجود الثقافي في عالم متشارك ومترابط تكنولوجياً.

2.5. الأداء الوظيفي: يُعرف الأداء الوظيفي باعتباره استجابة الموظف للمتطلبات التنظيمية في سياق زمني محدد، حيث يُقامس من خلال فعالية الإنجاز وجودة التنفيذ بما يتواافق مع المعايير المعتمدة. يتضمن هذا التفاعل مع متغيرات بيئه العمل، مثل التكيف مع الضغوط والظروف المتغيرة، مما يعكس قدرة الفرد على التفاعل بمرنة وكفاءة مع المتطلبات المتتجدة للمهمة (الزهاراني، 2021، ص. 45).

في هذا التعريف، يُفهم الأداء الوظيفي على أنه تجاوز للمسؤوليات التقليدية للأفراد نحو قدرة الموظف على التكيف مع التحديات البيئية والاجتماعية المتغيرة. من منظور سوسيولوجي، يمكن اعتبار هذا التعريف تجسيداً للتفاعل بين الفرد وبيئة العمل التي تمثل الثقافة التنظيمية للمؤسسة. في هذا السياق، يعكس الأداء الوظيفي قدرة الموظف على التكيف مع الضغوط الاجتماعية والاقتصادية التي تحيط بالبيئة التنظيمية، وهو بذلك يتداخل مع مفهوم نظرية التفاعل الرمزي التي ترى في سلوك الأفراد نتاجاً للتفاعلات الاجتماعية المستمرة. على هذا النحو، لا يُنظر إلى الموظف كأداة منفصلة فقط لأداء المهام، بل كعنصر اجتماعي يتفاعل مع القيم، الرموز، والأدوار المختلفة التي تحددها الثقافة التنظيمية.

إن الأداء الوظيفي لا يقتصر فقط على إتمام المهام المسندة بل يمتد إلى قدرة الموظف على تحقيق الأهداف التنظيمية بكفاءة عالية ضمن بيئه العمل. يشمل هذا التفاعل المستمر بين الفرد والهيكل التنظيمي، ويعتمد على فعالية استراتيجيات التنفيذ ومدى توافقها مع الأهداف الكلية للمؤسسة" (الشمرى، 2020، ص. 112).

يشير هذا التعريف إلى أن الأداء الوظيفي يعبر عن تحقيق الأهداف التنظيمية من خلال التنسيق بين الأفراد في إطار هيئات مؤسسية محددة. من وجہة نظر سوسيولوجية، يرتبط هذا التفسير بمفهوم النظام الاجتماعي، الذي يرى العمل جزءاً من شبكة معقدة من العلاقات

الاجتماعية داخل المنظمة. الأداء الوظيفي هنا يُعتبر تاجاً للتفاعل بين الأفراد ضمن هيكل اجتماعي يحدد الأدوار، القيم، والقواعد داخل المؤسسة. وفقاً لهذه الرؤية، يُفهم العمل على أنه عملية تفاعل ديناميكي تُمكن كل فرد من المساهمة في تحقيق أهداف جماعية، مما يبرز التداخل بين الأهداف الفردية والجماعية في السياقات المؤسسية.

يُفهم الأداء الوظيفي باعتباره عملية ديناميكية تتضمن الأفعال والمهام التي يؤديها الموظف، إضافة إلى الطريقة التي ينسجم بها مع الزملاء والمعنيين ضمن السياق المؤسسي. يشمل هذا التفاعل الاجتماعي والمهنية اللازمة لتحقيق الأهداف المؤسسية، حيث تصبح العوامل الثقافية والتنظيمية عنصراً مهماً في تحديد كيفية تنسيق الجهود الفردية داخل البيئة المشتركة (السباعي، 2019، ص. 89).

يسلط هذا التعريف الضوء على البُعد الاجتماعي للأداء الوظيفي من خلال التأكيد على التفاعلات بين الأفراد داخل المؤسسة. من المنظور السوسيولوجي، يُنظر إلى الأداء الوظيفي كعملية معقدة تتداخل فيها الهوية المهنية مع العلاقات الاجتماعية في بيئه العمل. تنتطوي هذه الديناميكيات على التأثير المتبادل بين الثقافة التنظيمية والهويات الفردية التي تُعاد تشكيلها باستمرار من خلال التفاعل الاجتماعي. في هذا السياق، يتجلّى الأداء الوظيفي ليس فقط في إتمام المهام الفردية، بل في كيفية تأثير هذه التفاعلات الاجتماعية على إنتاجية الأفراد وقدرتهم على العمل الجماعي. كما يعكس هذا التعريف كيف أن الهويات المهنية تتشكل ضمن الإطار التنظيمي الذي يفرض ضغوطاً اجتماعية وثقافية تؤثر في الأداء.

الجانب النظري:

- الدراسات السابقة:

سنستعرض مجموعة من الدراسات العربية والأجنبية التي، على الرغم من عدم تناولها موضوع الدراسة بشكل مباشر، إلا أنها تتطرق إلى بعض جوانبه. سيتم الاستفادة من هذه الدراسات في مناقشة نتائج البحث، وذلك على النحو التالي:

تناولت دراسة شيماء خوبيلي وعائشة حقيقة (2023) دور الرقمنة في تعزيز الأداء التدريسي الجامعي من منظور أساتذة جامعة قاصدي مرباح ورقلة، مركزةً على تأثير استخدام المنصات التعليمية الرقمية على جودة العملية التدريسية.

هدفت الدراسة إلى استكشاف مدى إسهام الرقمنة في تحسين الأداء الأكاديمي، مستندةً إلى منهج وصفي وتحليل بيانات جمعتها عبر استبيان استهدف عينة عشوائية بسيطة شملت 40 أستاذًا من الجامعة.

وقد أظهرت النتائج أن مستوى تطبيق الرقمنة في جامعة قاصدي مرباح ورقلة لا يزال محدوداً. ورغم ذلك، كشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية قوية (78.5%) بين أبعاد الرقمنة (مثـل المنصـات التعليمـية الرقـمية، المـحتـوى التعليمـي، توـظـيف التـكـنـولـوجـيا، والـتطـوـير الذـاتـي) والأداء التـدرـيـسي. ومع ذلك، بيـنـتـ النـتـائـجـ أنـ مستـوىـ الأـداءـ التـدرـيـسيـ لـأـعـضـاءـ هـيـئةـ التـدـرـيسـ كانـ مـتوـسـطاـ فيـ ظـلـ الـوـاقـعـ الـحـالـيـ لـتـطـبـيقـ الرـقـمـنةـ. كماـ لمـ تـُظـهـرـ الـدـرـاسـةـ وجـودـ فـروـقـ ذاتـ دـلـالـةـ إـحـصـائـيـةـ بـينـ آراءـ أـفـرـادـ العـيـنةـ حـولـ تـطـبـيقـ الرـقـمـنةـ تـُعزـىـ إـلـىـ الـمـتـغـيرـاتـ الشـخـصـيـةـ.

تعـكـسـ هـذـهـ النـتـائـجـ أـهـمـيـةـ الـاستـثـمـارـ فـيـ الرـقـمـنةـ لـتـحسـينـ الأـداءـ التـدرـيـسيـ، معـ التـأـكـيدـ عـلـىـ ضـرـورـةـ تـعـزيـزـ الـبـنـيـةـ التـحـتـيـةـ الرـقـمـيـةـ وـتـطـوـيرـ الـقـدـرـاتـ الـأـكـادـيـمـيـةـ وـالـتـكـنـولـوجـيـةـ لـلـأـسـاتـذـةـ لـتـحـقـيقـ نـقـلةـ نـوـعـيـةـ فـيـ جـودـةـ الـتـعـلـيمـ الجـامـعـيـ.

في دراسة أجراها الباحثان طيب محمد مهدي وبلاطة محمد (2023-2024) بعنوان "أثر التحول الرقمي على جودة التعليم العالي: دراسة ميدانية"، تم تسليط الضوء على التفاعلات الدينامية بين التحول الرقمي وتحسين جودة التعليم العالي، مع اتخاذ جامعة تلمسان كنموذج بحثي. استهدفت الدراسة استكشاف التحديات البنوية والفرص الوظيفية التي تنبثق عن تطبيق التقنيات الرقمية في السياق التعليمي.

يعـكـسـ التـحـولـ الرـقـمـيـ أـحـدـ الـظـاهـرـ الـبـنـيـوـيـ لـعـصـرـنـاـ الـحـدـيثـ، حيثـ بـاتـ يـمـثـلـ عـنـصـرـاـ جـوهـرـيـاـ لـإـعادـةـ تـشكـيلـ النـظـمـ الـأـكـادـيـمـيـةـ وـضـمـانـ الـجـودـةـ. فيـ ظـلـ التـحـولـاتـ السـرـيـعةـ فـيـ التـكـنـولـوجـيـاـ، أـصـبـحـ استـخدـامـ الـأـدـوـاتـ الرـقـمـيـةـ أـحـدـ الشـرـوـطـ الـأـسـاسـيـةـ لـتـحسـينـ كـفـاءـةـ الـعـمـلـيـاتـ الـتـعـلـيمـيـةـ فـيـ الجـامـعـاتـ وـتـعـزيـزـ تـفـاعـلـ الطـلـابـ معـ الـعـرـفـةـ. رـكـزـتـ الـدـرـاسـةـ عـلـىـ وـجـهـاتـ نـظرـ الـأـسـاتـذـةـ وـالـطـلـبـةـ فـيـ جـامـعـةـ بـلـاجـ بوـشعـيبـ بـعـيـنـ تـموـشـتـ لـتـقيـيمـ مـدىـ تـأـثـيرـ الرـقـمـنةـ عـلـىـ الـأـداءـ الـأـكـادـيـمـيـ وـجـودـةـ الـمـخـرـجـاتـ الـتـعـلـيمـيـةـ.

لتـنـفـيـذـ الـبـحـثـ، اـعـتـمـدـ الـبـاحـثـانـ عـلـىـ منـهـجـيـةـ مـيـدانـيـةـ شـمـلـتـ تـصـمـيمـ اـسـتـبيـانـ كـأـدـاـةـ رـئـيـسـيـةـ لـجـمـعـ الـبـيـانـاتـ وـتـحلـيـلـهـاـ باـسـتـخـدـامـ بـرـنـامـجـ SPSSـ الإـحـصـائـيـ. وقدـ أـظـهـرـتـ النـتـائـجـ أـنـ التـحـولـ الرـقـمـيـ يـعـتـبرـ أـداـةـ مـحـورـيـةـ لـضـمـانـ جـودـةـ الـتـعـلـيمـ الـعـالـيـ، وـلـكـنـهـ يـتـطـلـبـ توـفـيرـ بـنـيـةـ تـحـتـيـةـ تـقـنـيـةـ مـنـطـوـرـةـ لـضـمـانـ نـجـاحـهـ وـاسـتـدـامـتـهـ. تـسـهـمـ هـذـهـ النـتـائـجـ فـيـ إـثـرـ النـقـاشـ الـأـكـادـيـمـيـ حـولـ التـحـديـاتـ وـالـإـمـكـانـاتـ الـتـيـ يـقـدـمـهاـ التـحـولـ الرـقـمـيـ فـيـ تـعـزيـزـ جـودـةـ الـتـعـلـيمـ الـعـالـيـ فـيـ السـيـاقـاتـ الـمـحـلـيـةـ وـالـدـوـلـيـةـ. تمـثـلـ درـاسـةـ طـلاقـ عـوضـ اللهـ السـواـطـ (2022)ـ "أـثـرـ التـحـولـ الرـقـمـيـ عـلـىـ كـفـاءـةـ الـأـداءـ الـأـكـادـيـمـيـ"ـ مـثـالـاـ دـقـيـقاـ عـلـىـ الدـورـ الـذـيـ يـمـكـنـ أـنـ تـلـعـبـ التـكـنـولـوجـيـةـ الرـقـمـيـةـ فـيـ تـعـزيـزـ فـعـالـيـةـ الـتـعـلـيمـ الـجـامـعـيـ، معـ التـرـكـيزـ عـلـىـ جـامـعـةـ الـمـلـكـ عبدـ العـزـيزـ كـحـالـةـ درـاسـيـةـ. استـهدـفتـ الـدـرـاسـةـ

تحليل التأثيرات المختلفة للتحول الرقمي على كفاءة الأداء الأكاديمي لهيئة التدريس، متناولة الجوانب المتعلقة بمتطلبات التحول الرقمي، المعوقات التي تعرّض تطبيقه، والمعايير التي ينبغي توافرها لتعزيز الأداء الأكاديمي في ظل هذا التحول.

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي كإطار عليٍ للدراسة، واختار عينة عشوائية تمثل 599 عضواً من أعضاء هيئة التدريس. باستخدام أداة الاستبانة، توصلت الدراسة إلى نتائج مهمة، أبرزها أن التحول الرقمي يسهم بشكل مباشر في تحسين كفاءة الأداء الأكاديمي، حيث يتيح سهولة الوصول إلى المعلومات ويعزز التفاعل بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب. كما أظهرت النتائج أن هناك أثراً دالاً للتحول الرقمي في تلبية متطلبات تحقيق الأداء الأكاديمي الفعال، إضافة إلى وجود فرق عمل متخصصة للإشراف على تطبيقات التعلم الرقمي والإعلان عنها.

على الرغم من الفوائد الملحوظة للتحول الرقمي، تشير الدراسة إلى وجود معوقات تحد من فعالية تطبيقه، مثل نقص الموارد أو عدم الكفاءة التقنية لدى بعض أعضاء هيئة التدريس. في هذا السياق، أبرز الباحث أهمية الالتزام بالمعايير المهنية والتكنولوجية لتحسين الأداء الأكاديمي، مع التركيز على ضرورة توفير الدعم الفني وتطوير المهارات البرمجية لهيئة التدريس.

خلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات المحورية، من بينها ضرورة توافر متطلبات التحول الرقمي، وتعزيز ثقافة التعامل مع البرمجيات الحديثة، والعمل على إزالة المعوقات التي تعرّض تحقيق كفاءة الأداء الأكاديمي. كما شددت على أهمية الالتزام بالمعايير المهنية والتكنولوجية التي تضمن تكامل التحول الرقمي مع الأنشطة الأكademie، مما يدعم بيئة تعليمية أكثر تفاعلية وفعالية.

تناولت دراسة أحمد قاسم الجمال وأخرون (2023) التي حملت عنوان "التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي: الواقع، التحديات، والمقاربات المستقبلية" الصادرة عن اتحاد مجالس البحث العلمي العربية، موضوع التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي في الدول العربية، مشيرة إلى أهمية دعم هذا التحول كاستثمار استراتيجي يسهم في تعزيز التقدم الاقتصادي والاجتماعي في المنطقة. وقد أكدت الدراسة على ضرورة تطوير استراتيجية وطنية شاملة للتحول الرقمي في قطاع التعليم العالي، مع التركيز على تطوير البنية التحتية وتعزيز التعاون بين مؤسسات التعليم العالي والقطاعين الحكومي والخاص.

تندرج هذه الدراسة ضمن توجهات الرابطة العربية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، التي تسعى لدراسة القضايا الاجتماعية والإنسانية في العالم العربي. وقد تولى إعداد الدراسة فريق من الخبراء المختصين في مجالات التعليم العالي والتحول الرقمي من الدول المستهدفة في الدراسة، وقد

اعتمدوا في منهجهم على أسلوب علمي يتضمن استخدام منهج تحليل المضمون ودراسة الحالة، بهدف الحصول على نتائج دقيقة وموثوقة. كما تم تحديد مجموعة من التوصيات والمقاربات المستقبلية لتحسين وتطوير الوضع القائم.

تهدف الدراسة إلى تشخيص وتحليل عملية التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي في مجموعة من الدول العربية، وهي المملكة العربية السعودية، الجمهورية اللبنانية، المملكة الأردنية الهاشمية، ليبيا، ومملكة البحرين. كما رصدت الدراسة التحديات التي واجهت هذه المؤسسات في تطبيق التحول الرقمي. ومن المهم الإشارة إلى أن الدراسة تمت في فترةجائحة كورونا، بين مارس 2020م ويوليو 2023م، وبالتالي لا تأخذ في الاعتبار أي تغيرات قد تطرأ لاحقاً على مؤسسات التعليم العالي في هذه الدول، سواء كانت إيجابية أو سلبية.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي في الدول المستهدفة قد بدأ قبل سنوات عديدة من جائحة كورونا، حيث كانت البداية باستخدام البرمجيات في إدارة الشؤون المالية والإدارية وقبول الطلبة، ثم تطورت إلى استخدام أنظمة تحليل البيانات المتعلقة بالطلاب وهيئة التدريس والشؤون الجامعية بشكل عام. هذا التحول ساعد في تحسين التقييم الذاتي للمؤسسات التعليمية، تمهدًا للحصول على شهادات ضمان الجودة والاعتماد، مما أسهم في تحديد نقاط القوة والضعف والفرص والتحديات، وبالتالي دعم عملية تطوير مؤسسات التعليم العالي في الدول العربية.

في سياق متصل، بزرت على الساحة العالمية العديد من مؤسسات التعليم العالي التي اتخذت من التعليم عن بعد أو المدمج أو الافتراضي عبر التقنيات الرقمية والإنترنت نموذجاً تعليمياً رئيسياً. وكان هذا النوع من التعليم يُعتبر في عالمنا العربي أقل قبولاً حتى فترات قريبة. ومع حلول جائحة كورونا، أجبرت مؤسسات التعليم العالي على الانتقال الفوري إلى التعلم عن بعد أو التعلم الإلكتروني، مما فرض على الحكومات والهيئات التعليمية وضع أطر ومعايير تنظيمية جديدة لهذا التحول.

لقد شهدنا اعتماد بعض المؤسسات للذكاء الاصطناعي وتحليلات البيانات الضخمة الخاصة بالطلاب، إضافة إلى توفير خدمات الإنترت على نطاق واسع بهدف تعزيز فعالية التعليم والتعلم. وفي ذات السياق، استعانت بعض الجامعات بالتقنيات المتقدمة مثل الواقع الافتراضي، والواقع المعزز، وإنترنت الأشياء لتقديم تجارب تعليمية متنوعة ومتخصصة. هذا التحول الرقمي لم يعد مجرد عنصر مكمل للعملية التعليمية، بل أصبح مكوناً أساسياً وحيوياً لها، ما تزامن مع سعي

مستمر لتحسين جودة التعليم وإدخال معيار التعليم الرقمي كشرط لتقييم واعتماد مؤسسات التعليم العالي من قبل هيئات دولية وعربية.

وتوصلت الدراسة إلى أن الدول التي تمتلك تشريعات ولوائح تنظيمية خاصة بالتحول الرقمي، إلى جانب استراتيجيات وطنية شاملة، هي الأكثر تقدماً في هذا المجال مقارنةً بالدول التي تفتقر إلى تلك الأساس. وقد ظهرت هذه الفجوة بوضوح من خلال مقارنة تجارب التحول الرقمي في دول مثل الأردن، البحرين، السعودية، لبنان، ولبيا.

كما قدمت الدراسة عدداً من التوصيات لتحسين وتطوير هذه العملية، مثل زيادة الاستثمار في البنية التحتية الرقمية، وتعزيز قدرات مؤسسات التعليم العالي التقنية، بالإضافة إلى تحسين الأطر التشريعية وتنفيذ خطط استراتيجية شاملة للتحول الرقمي على المستوى الوطني ومؤسسات التعليم العالي. كما اقترحت الدراسة خارطة طريق لضمان استدامة التحول الرقمي في التعليم العالي، مع توفير مجموعة من التوصيات لضمان جاهزية المؤسسات لهذا التحول. وبرزت الحاجة إلى تطوير نماذج ومعايير مؤشرات يمكن اعتمادها عبر الدول العربية، وتأسيس مصفوفات لقياس نجاح التحول الرقمي على المستوى المؤسسي والبرامجي.

وخلص الدراسة إلى أن دعم التحول الرقمي في قطاع التعليم العالي يعد استثماراً استراتيجياً يسهم في تعزيز التقدم الاقتصادي والاجتماعي في الدول العربية، ويعزز من قدرتها على تحقيق أهداف التنمية المستدامة التي حدّتها الأمم المتحدة لعام 2030.

- إجراءات الدراسة الميدانية:

- **منهج الدراسة:** في هذه الدراسة، تم اعتماد المنهج الوصفي نظراً لملاءمته مع طبيعة الموضوع وأهداف البحث. يمتاز المنهج المتبع بتوجهه الارتباطي، حيث يسعى للكشف عن تأثير التحول الرقمي على أداء الأساتذة الجامعيين. تُعد الدراسة الارتباطية جزءاً من المنهج الوصفي، وهو من المنهاج البحثية التي تستخدم لدراسة الظواهر كما هي في واقعها دون التدخل أو التأثير عليها، بهدف وصفها بدقة وتحليلها بصورة شاملة. يتركز هذا المنهج على جمع البيانات المتعلقة بالظاهرة المدروسة، ثم تنظيمها وتحليلها للوصول إلى استنتاجات تسهم في فهم طبيعتها وأسبابها ونتائجها.

- **حدود الدراسة:** تقتصر الدراسة الحالية على عينة من أساتذة وأساتذات قسم علم الاجتماع

بجامعة الجلفة خلال السنة الدراسية 2023/2024

- **مجتمع وعينة الدراسة:** يعد المجتمع الأصلي للدراسة إطاراً مرجعياً للباحث في اختيار عينته، وسيكي كذلك، لأن المستهدف بالدراسة الشاملة أو المستهدف باختيار العينة منه.

ويتمثل المجتمع الأصلي للدراسة في لأساتذة والأساتذات الذين يدرسون في قسم علم الاجتماع، حيث يقدر عددهم بـ 86 أستاذًا (أستاذة)

اختيار عينة الدراسة: لقد عمدنا إلى اختيار المعاينة غير الاحتمالية من خلال الاختيار القصدي لـ 40 أستاذ (ة) من مجموع 86 أستاذًا (أستاذة) في قسم علم الاجتماع.

وللإثبات جدوا العينة القصدية وملائمتها لموضوعها تشاطر الباحثة رأي حسين عقيل حسين عقيل في كون العينة العمدية تستوي مع غيرها من العينات بما لها من محاسن وعيوب، وهي تتدخل مع جميع أنواع العينات، فإذا اختار الباحث العينة العشوائية فإن السبب في ذلك تعمد الباحث اختيارها، وإذا اختيار العينة المنتظمة أو الفئوية ، فإن ذلك يكون نتيجة تعمد الباحث لها بغض النظر مزاياها وعيوبها ، المهم أن تحديد نوع العينة لم يعط فرضاً متساوية في الاختيار بين أنواعها ، ولكن الفرص تتساوى في طرق استعمالها عشوائياً وتتناسبها حسب الفئة أو الانتظام أو الطبقات المتكون منها المجتمع (عقيل، د-ت، ص ص. 245.244).

- مبررات اختيار العينة:

1- التركيز على الخبرة والاختصاص: تم اعتماد أسلوب العينة القصدية لاختيار الأساتذة الذين يمتلكون خبرة متميزة أو صلة مباشرة بموضوع التحول الرقمي في التعليم، مما يضمن جمع بيانات دقيقة وذات صلة جوهيرية بأهداف الدراسة.

2- توافر المعلومات وقيمة المخرجات: يُعتقد أن الأساتذة المختارين يمتلكون رؤى ومهارات متعمقة نتيجة تجربتهم العملية أو تفاعلهم الفعلي مع أدوات التحول الرقمي في التعليم الجامعي، مما يعزز من جودة البيانات المستخلصة.

3- إدارة الموارد والזמן: في ظل القيود الزمنية والبشرية، يسهم اختيار العينة القصدية في التركيز على مجموعة محددة من الأفراد القادرين على توفير بيانات شاملة وموثوقة، دون الحاجة إلى إجراء مسح شامل للمجتمع الأكاديمي بأكمله.

4- التفاوت في التفاعل مع التحول الرقمي: لأن تأثير التحول الرقمي يختلف بين الأساتذة، فإن اختيار عينة قصدية يتبع تمثيلاً مناسباً لمستويات التفاعل المختلفة، سواء كانوا مستخدمين نشطين للتقنيات الرقمية أو متأثرين بها بدرجات متفاوتة.

5- التخصص الأكاديمي كأداة تحليلية: تم التركيز على أساتذة قسم علم الاجتماع لتناسب خصوصية هذا القسم مع أهداف الدراسة، حيث من المتوقع أن تكون تفاعلاتهم مع التحول الرقمي ذات طابع مميز يختلف عن الأقسام الأخرى.

6- حجم العينة المختارة: يتضمن اختيار 40 أستاذًا (وأستاذةً)، ما يعادل 46.5% من المجتمع الأصلي المكون من 86 أستاذًا (وأستاذةً)، تحقيق توازن بين التمثيل الكافي والحفاظ على الكفاءة الزمنية والجهد.

7- اتساق العينة مع أهداف الدراسة: جاء اختيار العينة بناءً على معايير محددة مثل استخدام الأدوات الرقمية في التعليم، أو التفاعل مع الطلاب بوسائل رقمية، مما يضمن ارتباط البيانات بشكل وثيق بمحاور البحث.
أدوات جمع البيانات:

الاستبيان: لا يمكن جمع المعلومات إلا من خلال الاستبيان الذي يعتبر أداة رئيسية لجمع المعلومات. يُعرف الاستبيان على أنه وسيلة منهجية لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عبر استماراة تحتوي على مجموعة من الأسئلة المرتبة بطريقة منطقية، حيث يتم توزيعها على مجموعة مختارة من الأفراد لتعبئتها (هشام، 2017، ص. 112).

- أساليب المعالجة الإحصائية: بعد إتمام عملية جمع البيانات، تم تحويل المعلومات المجمعة باستخدام الأدوات المخصصة لذلك، مثل الاستبيان، بهدف إجراء تحليل دقيق ومعالجة إحصائية للبيانات باستخدام برنامج SPSS. يُعتبر هذا البرنامج أداة متخصصة للتحليل الإحصائي في مجالات العلوم الاجتماعية. اعتمدت عملية معالجة البيانات على اختبار فرضيات البحث، حيث تم حساب المعطيات المتعلقة بكل فرضية. بعد ذلك، جرت عملية قراءة وتحليل هذه المعطيات للوصول إلى نتائج علمية دقيقة وموثقة. وقد تم تطبيق مجموعة من الأساليب الإحصائية المتعارف عليها، مثل قانون النسب المئوية ($\text{عدد التكرارات} \times 100 / \text{العدد الإجمالي}$ للعينة)، إلى جانب حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

عرض النتائج وتفسيرها.

- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى: هناك علاقة إيجابية بين استخدام الأدوات الرقمية وتحسين أداء الأساتذة الأكاديميين

الجدول رقم (01): يوضح نتائج الفرضية الأولى

القرار الإحصائي	القيمة المعنوية sig	مستوى الدلالة	درجة الحرية	t. test	الفرق بين المتosteats	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفرضية الأولى
دال إحصائيا	0.000	0.05	39	13.130	7.77500	3.744500	7.74500	

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن المتوسط الحسابي للفرضية الأولى قدر بـ 7.74500، أما الانحراف المعياري فكانت قيمته 3.744500، فيما بلغ الفرق بين المتوسطات قدرت بـ 7.77500 وبلغت قيمة الاختبار الإحصائي t . Test 13.130، عند درجة الحرية قدرت بـ 39، عند مستوى الدلالة 0.05، والقيمة المعنوية sig بلغت 0.000.

وعند مقارنة القيمة المعنوية بمستوى الدلالة نلاحظ أن القيمة المعنوية أقل من مستوى الدلالة، إذا توجد دلالة إحصائية في الفرضية الأولى، والفرضية الأولى محققة. المتوسط الحسابي (7.74500) يشير إلى القيمة المتوسطة لاستخدام الأدوات الرقمية لتحسين أداء الأساتذة الأكاديمي، وهي قيمة مرتفعة نسبياً، مما يدل على أن الأساتذة يميلون إلى الاعتقاد بأن استخدام الأدوات الرقمية يؤثر إيجابياً على أدائهم.

الانحراف المعياري (3.744500) يعكس التباين في إجابات العينة. القيمة تشير إلى وجود تباين متوسط بين الأفراد، مما يعني أن الآراء حول العلاقة بين استخدام الأدوات الرقمية وتحسين الأداء ليست متطابقة تماماً، لكنها متقاربة.

t . Test (13.130) تمثل قيمة اختبار "t" ، وهي مرتفعة بما يكفي للإشارة إلى وجود فرق جوهري بين المتوسطات المرصودة.

درجة الحرية (39) تشير إلى حجم العينة المستخدم في الاختبار.(1-n) مستوى الدلالة (0.05): يشير إلى المستوى المقبول لتحديد دلالة الاختبار. أي أن النتيجة تعتبر دالة إذا كانت القيمة المعنوية أقل من 0.05. القيمة المعنوية (0.000) النتيجة أقل من مستوى الدلالة، مما يعني أن العلاقة بين استخدام الأدوات الرقمية وتحسين الأداء الأكاديمي للأساتذة مثبتة إحصائياً. القرار الإحصائي (دال إحصائياً): يشير إلى أن الفرضية الأولى مقبولة، مما يدعم وجود علاقة إيجابية بين استخدام الأدوات الرقمية وتحسين الأداء الأكاديمي.

تشير النتائج إلى أن الأساتذة يدركون بفعالية الأثر الإيجابي للأدوات الرقمية على تعزيز الأداء الأكاديمي. ويبدو أن هذا التأثير يرتبط بشكل رئيسي بتوفير الوقت، وتسهيل الوصول إلى المعرفة، وتحسين التفاعل مع الطلبة، مما يساهم في تطوير العملية التعليمية بشكل عام. يعكس هذا التحليل أهمية التحول الرقمي المتزايدة في المؤسسات التعليمية، حيث يعتبر استخدام هذه الأدوات مؤشراً على التقدم الاجتماعي والتكيف مع مستجدات التكنولوجيا الحديثة.

على الرغم من إجماع أغلب الأساتذة على الفوائد التي تقدمها الأدوات الرقمية، إلا أن التباين في الآراء يشير إلى أن بعضهم قد يواجهون تحديات مرتبطة باستخدام هذه التكنولوجيا، مثل نقص التدريب أو ضعف البنية التحتية التكنولوجية، مما يعرقل الاستفادة القصوى منها.

من الجدير بالذكر أن تحسين أداء الأساتذة يعكس بشكل مباشر على جودة التعليم، ويعزز من فعالية العملية التعليمية ككل، مما يساهم في تنمية الكفاءات المهنية للطلبة ويعزز رأس المال البشري في المجتمع. كما تؤكد النتائج الإحصائية على وجود علاقة إيجابية وقوية بين استخدام الأدوات الرقمية وتحسين الأداء الأكاديمي للأساتذة، مما يبرز أهمية دمج التكنولوجيا بشكل مستدام في التعليم. ومع ذلك، يظل من الضروري التصدي للعوائق التي قد تواجهه بعض الأفراد، وذلك لتعظيم الفوائد المرتبطة باستخدام هذه الأدوات في العملية التعليمية.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية: يواجه الأساتذة صعوبات تقنية ومادية تعيق استفادتهم الكاملة من التحول الرقمي

الجدول رقم (02): يوضح نتائج الفرضية الثانية

القرار الإحصائي	القيمة المعنوية sig	مستوى الدلالة	درجة الحرية	t. Test	الفرق بين المتوسطات	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفرضية الثانية
دال إحصائيا	0.000	0.05	39	15.268	8.37500	3.46919	8.3750	

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن المتوسط الحسابي للفرضية الثانية قدر بـ 8.3750، أما الانحراف المعياري فكانت قيمته 3.46919، فيما بلغ الفرق بين المتوسطات قدرت بـ 8.37500. وبلغت قيمة الاختبار الإحصائي t. Test 15.268t، عند درجة الحرية قدرت بـ 39، عند مستوى الدلالة 0.05، والقيمة المعنوية sig بلغت 0.000. وعند مقارنة القيمة المعنوية بمستوى الدلالة نلاحظ أن القيمة المعنوية أقل من مستوى الدلالة، إذا توجد دلالة إحصائية في الفرضية الأولى، والفرضية الثانية محققة.

المتوسط الحسابي (8.3750) يعكس مستوى الصعوبات التقنية والمادية التي يواجهها الأساتذة أثناء التحول الرقمي. يعتبر المتوسط مرتفعاً نسبياً، مما يشير إلى وجود مشكلات ملحوظة؛ الانحراف المعياري (3.46919) يشير إلى درجة التباين بين آراء الأساتذة حول هذه الصعوبات. هذا الانحراف يعكس تفاوتاً نسبياً في تجربة الأساتذة، حيث يواجه بعضهم صعوبات أكبر من غيرهم. (15.268t) يشير إلى الفرق بين المتوسطات الذي تم اختباره إحصائياً. القيمة العالية تعكس أن الفرضية مدروسة بأدلة قوية. درجة الحرية (39) تُظهر عدد الملاحظات التي تمأخذها بعين الاعتبار في الاختبار الإحصائي. مستوى الدلالة (0.05) المستوي المقبول لإثبات وجود علاقة ذات دلالة إحصائية: القيمة المعنوية (sig=0.000) تعني أن النتيجة دالة إحصائياً بدرجة عالية جداً من الثقة

القرار الإحصائي :بما أن القيمة المعنوية أقل من 0.05، فإن الفرضية الثانية مثبتة إحصائياً.

تشير النتائج إلى أن الصعوبات التقنية تُعدُّ عاملاً جوهرياً في إعاقة عملية التحول الرقمي، وهو ما يُبرز الحاجة إلى تحسين مستوى التدريب على استخدام الأدوات الرقمية وضمان توافق التكنولوجيا مع الاحتياجات التعليمية المختلفة. من جهة أخرى، تُبرز الصعوبات المادية تحديات ملموسة يواجهها الأساتذة، مثل نقص التجهيزات الأساسية كأجهزة الحاسوب أو اتصال الإنترن트 على السرعة، ما يُسهم في تعميق الفجوة الرقمية داخل البيئة التعليمية.

هذه التحديات لا تؤدي فقط إلى تقليل استفادة الأساتذة من الفرص التي يوفرها التحول الرقمي، بل قد تؤثر سلباً على جودة التعليم ومستوى تطوره.

كما تُسلط النتائج الضوء على تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية، حيث تواجه المؤسسات التعليمية الواقعية في المناطق ذات الدخل المحدود صعوبات أكبر. ويضاف إلى ذلك دور الثقافة المؤسسية ومدى التزام الإدارات والجهات المسؤولة بدعم جهود التحول الرقمي.

تؤكد هذه النتائج صحة الفرضية الثانية، مُظهِّرةً بوضوح أن التحديات التقنية والمادية تُعيق قدرة الأساتذة على استغلال إمكانات التحول الرقمي. وعليه، يصبح من الضروري أن تبني الجهات المعنية استراتيجيات فعالة وشاملة لمعالجة هذه العقبات، بهدف تعزيز البيئة التعليمية الرقمية وتحقيق أقصى استفادة منها.

في ختام هذا البحث الذي تناول التحول الرقمي وتأثيره على أداء الأساتذة الجامعيين في قسم علم الاجتماع بجامعة الجلفة، يمكن الإشارة إلى أن التحول الرقمي يُعدُّ عاملاً محورياً في إعادة تشكيل ممارسات التعليم العالي وتعزيز جودة الأداء الأكاديمي. كشفت النتائج الميدانية عن وجود علاقة إيجابية واضحة بين استخدام التقنيات الرقمية وتحسين كفاءة الأساتذة، حيث أسهمت هذه التقنيات في تعزيز التفاعل مع الطلبة، تسهيل الوصول إلى المصادر العلمية، ورفع مستوى الكفاءة في إدارة المهام الأكademie.

ومع ذلك، أظهرت الدراسة أن التحول الرقمي ليس خالياً من التحديات، إذ يعاني الأساتذة من عقبات متعددة تشمل نقص التدريب الممنهج على استخدام التقنيات الرقمية، وضعف البنية التحتية التقنية داخل الجامعة، بالإضافة إلى ضيق الوقت المتاح لاكتساب المهارات الرقمية في ظل تزايد الأعباء التدريسية والبحثية. كما برز تفاوت ملحوظ بين الأساتذة في مستويات التكيف والاستفادة من هذه التقنيات، ما يستدعي تدخلاً مؤسسيًّا لتقليل هذا التفاوت عبر برامج تدريبية موجهة واستراتيجيات تدعم تبني التكنولوجيا بشكل متكامل.

وعليه، يمكن القول إن تعظيم الفائدة من التحول الرقمي يتطلب تبني مقايرية شاملة تربط بين الأبعاد التقنية والبشرية والتنظيمية، مع إيلاء أهمية خاصة لتأهيل الكادر الأكاديمي ودعمه في مواجهة التحديات المرتبطة باستخدام التكنولوجيا. ومن هنا، يتضح الدور الحيوي للمؤسسات الأكademية في بناء ثقافة رقمية مستدامة تسهم في تحقيق التميز الأكاديمي والارتقاء بمستوى التعليم الجامعي.

الوصيات:

التدريب والتطوير المهني: من الضروري تنظيم ورش عمل وبرامج تدريبية متخصصة تهدف إلى تنمية المهارات التقنية للأساتذة، مما يضمن تعزيز قدراتهم على استخدام الأدوات الرقمية بفعالية في العملية التعليمية.

تطوير البنية التحتية:

توفير التجهيزات الحديثة: الاستثمار في تحسين البنية التحتية الرقمية من خلال توفير أجهزة حاسوب أو لوحة حديثة وبرامج مدعومة أو مجانية للأساتذة.

تحسين خدمات الإنترن特: تأمين اتصال إنترنت عالي السرعة في المؤسسات التعليمية لتسهيل الوصول إلى الموارد الرقمية.

دعم تقني مستمر: إنشاء فرق دعم تقني متخصصة لتقديم المساعدة في حال مواجهة أي مشكلات تقنية.

الدعم المؤسسي: تعزيز دور الإدارات في تشجيع الأساتذة على تبني التكنولوجيا الرقمية من خلال سياسات داعمة وبرامج تحفيزية.

آليات التحفيز:

حوافز مادية ومعنوية: تقديم مكافآت للأكاديميين الذين يبدعون في استخدام التكنولوجيا الرقمية ويحققون نتائج تعليمية متميزة.

التقدير المهني: تنظيم مسابقات وفعاليات تعرض الابتكارات الرقمية في التعليم وتشجع على التميز.

تعزيز التعاون والتبادل المعرفي:

مجتمعات الممارسة: إنشاء منتديات ومجموعات عمل تتيح للأساتذة تبادل الخبرات وأفضل الممارسات في استخدام الأدوات الرقمية.

مشاريع تعليمية مشتركة: تحفيز التعاون بين الأساتذة لتنفيذ مبادرات تعليمية رقمية مبتكرة تعزز جودة التعليم.

قائمة المراجع:

- الجمال أحمد قاسم وآخرون (2023) التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي: العربية الواقع، التحديات، والمقاربات المستقبلية اتحاد مجالس البحث العلمي العربية.
- الحسيني، إبراهيم، (2023) التحول الرقمي في العصر الجديد. عمان: دار السحاب للنشر.
- خوبيلي، حكيمة (2022) دور الرقمنة في تحسين الأداء التدريسي الجامعي من وجهة نظر الأساتذة." دراسات في التعليم الجامعي .
- الزهراني خالد بن محمد .(2021) إدارة الأداء في المؤسسات، الرياض، دار الراجحي.
- سامي، عادل (2020). التحول الرقمي في المنظمات : التحديات والفرص. القاهرة: دار النشر الحديثة.
- السبيعى سارة علي (2019) إدارة الأداء البشري في المنظمات، الدمام، مؤسسة الملك فهد.
- السواط طلق عوض الله، ياسر ساير الحربي. أثر التحول الرقمي على الأداء الأكاديمي (حالة دراسة لجامعة الملك عبد العزيز) المجلة العربية للنشر العلمي، العدد ثلاثة وأربعون، تاريخ الإصدار 2 أيار 2022
- الشريف، مصطفى (2021) ثقافة التحول الرقمي وأثرها على المؤسسات. الرياض: دار النشر الأكاديمية.
- الشمرى عبد الله فهد (2020) التقييم المؤسسى والأداء الوظيفي، جدة: دار الثقافة.
- طبى محمد مهدى وبالغابة محمد (2023.2024) حول أثر التحول الرقمي على جودة التعليم العالى - دراسة ميدانية مذكرة مكملة لاستكمال متطلبات دكتوراه في لعلوم الاقتصاد والتسهير وعلوم تجارية
- عقيل حسين عقيل (د.ت)، فلسفة مناهج البحث العلمي، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.
- الناصر، يوسف (2022). التحول الرقمي: التأثيرات المستقبلية على الأسواق والمؤسسات. دبي: دار الفكر المتقدم.
- هشام حسان، (2007) منهجية البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

ملحق يتضمن الاستبيان النهائي الموجه للأساتذة أثناء القيام بعملية التدريس بعد تحكيمه

جامعة زيان عاشور الجلفة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

استبيان

هذه الاستماراة تدرج ضمن التحضير لمقال في تخصص سوسيولوجيا المؤسسة التربوية وتتضمن مجموعة من الأسئلة، نطلب منك أخي (أختي) الأستاذ (ة) التفضل بالإجابة عنها بدقة ومصداقية من خلال وضع علامة (x) في الخانة المناسبة، ونعدكم بحفظ وسرية أجوبتكم.

أ. البيانات الشخصية

1. الجنس: ذكر أنثى
2. العمر: أقل من 30 30-41 40-50 أكثر من 50
3. الدرجة العلمية: أستاذ مساعد أستاذ محاضر أستاذ مشارك أستاذ
4. سنوات الخبرة في التدريس الجامعي: أقل من 5 سنوات 5-10 سنوات أكثر من 10 سنوات

ب. محاور الاستماراة

الفرضية الأولى: هناك علاقة إيجابية بين استخدام الأدوات الرقمية وتحسين أداء الأساتذة الأكاديمي

1. ما مدى استخدامك للأدوات الرقمية في التدريس؟
 بشكل دائم أحياناً نادراً لا أستخدمها
2. ما هي الأدوات الرقمية التي تعتمد عليها في التدريس؟
 المنصات الإلكترونية تطبيقات تعليمية البرامج المكتبية أخرى _____ :
3. هل ترى أن استخدام التكنولوجيا الرقمية يعزز من جودة التدريس؟
 نعم إلى حد ما لا

إلى أي مدى ساهم التحول الرقمي في تحسين:

- كفاءة الإعداد للمحاضرات؟ كبير متوسط ضعيف
 - التواصل مع الطلبة؟ كبير متوسط ضعيف
 - تقديم المواد التعليمية بطرق متعددة؟ كبير متوسط ضعيف
5. هل ساعدك التحول الرقمي في تنظيم وإدارة وقتك بشكل أفضل؟
 نعم إلى حد ما لا

الفرضية الثانية: يواجه الأساتذة صعوبات تقنية ومادية تعيق استفادتهم الكاملة من التحول الرقمي

- 1.. ما أبرز التحديات التي تواجهك عند استخدام الأدوات الرقمية؟
 قلة التدريب ضعف البنية التحتية (الإنترنت، الأجهزة) مقاومة التغيير أخرى _____ :

- 2.. هل تعتقد أن الطلبة مهيؤون للتعامل مع الأدوات الرقمية؟
□نعم □ إلى حد ما □ لا
3. ما مدى توفر الدعم الفني في الجامعة لتسهيل استخدام الأدوات الرقمية?
□كبير □ متوسط □ ضعيف
- 5.. هل تواجه صعوبات في إعداد المواد الرقمية؟
□نعم □ أحياناً □ لا
6. هل تعتبر أن التحول الرقمي يزيد من العبء الوظيفي?
□نعم □ إلى حد ما □ لا